[44] وجودها يحتاج إلى فيضه في كلّ لحظة وآن (ان تَوقَف لحظة تهدّمت الهياكل) . أجل ، إنّ الغني في عالم الوجود هو ذاته المقدّسة ، ولمّا كان البشر ـ وهم تحفة عالم الخلق ـ بحاجة إليه في كلّ وجودهم فانّ حال سائر الموجودات واضحة ولا تحتاج إلى بيان ، ولذا فانّ الآية تضيف في ذيلها : (واللهُ هُوَ الغَنيّ الحَميدِ) وبملاحظة انّ التعبير أعلاه يدلّ على الحصر ـ وفق القواعد الأدبية ـ فانّ مفهومه ليس إلاّ هذا ، وهو إنّ الغني المطلق هو الذات المقدّسة لله سبحانه ، ولو قسّمنا البشر إلى (فقير) و (غني) فانّ هذا أمر نسبي غير حقيقي . وبتعبير آخر ، انّ الموجودات كلّها عبارة عن الفقر والحاجة ، وانّ ذات الله المقدّسة عبارة عن الغنى والإستغناء ، وهذا هو أوّل الكلام وآخره . هو لا يحتاج ـ إذن ـ إلى عبادتنا وطاعتنا أبداً ، كما لا يحتاج إلى مدح وثناء ، بل انّ طاعتنا وعبادتنا لهُ ومدحنا وثناءنا عليه هي جزء من إحتياجنا إليه وسبب لتكاملنا المعنوي والروحي ، حيث انّنا كلّما إقترنا من منبع النور فانّا نزداد نوراً ، وكلزما إقترنا من المصدر الفيّاض ذاك فانّا نستفيد أكثر ، وبتمثيل ناقص انّنا كالنباتات والأشجار التي تستقبل نور الشمس دون أن تحتاج إليها الشمس . انّ فهم هذه الحقيقة يقدّم للبشر درس التوحيد حتّى لا يخضعوا إلاّ إليه ولا يُطأطئوا رؤوسهم ويستسلموا لغيره وأن يمدّوا يد الحاجة إليه لأنّهُ (غني وكريم ورحيم وودود) . انّ الإنتباه إلى هذه الحقيقة له الأثر البالغ في تربية الإنسان ، فمن جهة يخرجه من حالة الغرور وعبادة النفس ، ومن جهة اُخرى يحرّره من جميع القيود ويجعله غنيّاً عن سواه ، وبهذه الرؤية والفهم سوف لا يضيع في عالم الأسباب ، وسينظر إلى مسبّب الأسباب على الدوام . وهنا لابدّ من الإلتفات إلى أمرين :